[96] أو خبر كان، و " لكم " لغو، أو حال من المستكن في حسنة، أو صلة لها، لا لاسوة لانها وصفت " إذا قالوا لقومهم " ظرف لخبر كان " إنا برآء منكم " جمع برئ كظريف وظرفاء " ومما تعبدون من دون ا كفرنا بكم " أي بدينكم أو بمعبودكم أو بكم وبه، فلا نعتد بشأنكم وآلهتكم " وبدا بيننا " إلى قوله: " وحده " فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة " إلا قول إبراهيم لابيه لاستغفرن لك " استثناء من قوله: " اسوة حسنة ". " ربنا عليك توكلنا " متصل بما قبل الاستثناء، أو أمر من ا للمؤمنين بأن يقولوه (1) " فتنة للذين كفروا " بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله " لقد كان لكم " تكرير لمزيد الحث على التأسي بابراهيم، ولذلك صدر بالقسم، وأبدل قوله " لمن كان يرجو ا " من " لكم " فإنه يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التأسي بهم، وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة، ولذلك عقبه بقوله: " ومن يتول فإن ا هو الغني الحميد " فإنه جدير بأن يوعد به الكفرة (2). قوله تعالى: " وبين الذين عاديتهم منهم " قال الطبرسي: أي من كفار مكة " مودة " بالاسلام، قال مقاتل: لما أمر ا سبحانه المؤمنين بعداوة الكفار عادوا أقرباءهم فنزلت والمعنى أن موالاة الكفار لا تنفع، وا سبحانه قادر على أن يوفقهم للايمان، ويحصل المودة بينكم وبينهم، وقد فعل ذلك حين أسلموا عام الفتح (3) " وا قدير " على نقل القلوب من العداوة إلى المودة " وا غفور " لذنوب عباده " رحيم " بهم إذا تابوا وأسلموا " لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم " أي ليس ينهاكم عن مخالطة أهل العهد الذين عاهدوكم على ترك القتال وبرهم ومعاملتهم بالعدل، وهو قوله: " أن تبروهم وتقسطوا إليهم " أي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد، وقيل: إن المسلمين استأمروا النبي صلى ا عليه واله في أن يبروا أقرباء هم

---

(1) زاد في المصدر: تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار " ربنا لا تجعلنا ".
(2) انوار التنزيل 2: 514 و 515. واختصره المصنف (3) في المصدر: وتحصيل المودة بينكم وبينهم فكونوا على رجاء وطمع من ا ان يفعل ذلك وقد فعل ذلك حين اسملوا عام الفتح فحصلت المودة بينهم وبين المسلمين.